المعنى	المبنى	العلامة
تمام المعنى (الوقف)	السكون أو غيره ممّا يدل على الوقف	قال محمد
التخلص من التقاء الساكنين	الكسر	اضرب الولد
الفاعل	الاسم المرفوع	قام زيد
المطاوعة	انفعل	انطلق [1]

ومن الجدير بالملاحظة أن المؤلف ألحّ في مواطن متعددة من كتابه على أن النحو لا يتخذ لمعانيه مباني من أي نوع إلا ما يقدمه له الصرف والأصوات من المباني وبذلك فسّر صعوبة الفصل بين الصرف والنحو. وجعل هذا القول أصلا نظريا سماه تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد. وقد ترتّب على قوله بتعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد قولان فرعيان:

أوّلهما: أن إلحاق علامة منطوقة أو مكتوبة [أي إنجاز عيني] بمبناها، عند تحليل نص، أمر يسير ولا يتطلب جهدا عقليّا كبيرا، أمّا تعيين المعنى بواسطة المبنى فهو أمر شاق وصعب. ولايتمّ إلا بتظافر القرائن المعنوية،واللّفظية (إذا بقينا على مستوى المعنى الوظيفي النحوي) [2].

- ثانيهما أنّه لا يمكن لظاهرة واحدة أن تدلّ بمفردها على معنى بعينه ويضيف: «ولو حدث ذلك لكان عدد القرائن بعدد المعاني النحويّة وهو أمر يتنافى مع مبدإ عام... هو تعدد المعاني الوظيفية للمبنى الواحد» [3].

وبناء على ما سبق ارتأى تمام حسان أن إدراك المعاني الوظيفية النحوية أو تحليل نصّ تحليلا نحويّا وإدراك العلاقات القائمة بين وحداته يقتضي الجمع وفق مبدإ تظافر القرائن بين نوعين من القرائن بعضها معنويّة وبعضها لفظية، وهي ثنائية المبنى والمعنى التي اعتمدها في غالب فصول كتابه.

---

1 المرجع نفسه ص 40.

2 المرجع نفسه ص 180.

3 المرجع نفسه ص 193 - 194.